DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.601
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

السِّياق التداوُليّ للخطاب الوعِظيّ عِنْدَ الزَمَخْشَرِيّ في كِتَابه أَطْوَاق الذَّهَب

م.م. معد علي نوري
جامعة البصرة، العراق
البريد الالكتروني: Artpg.maad.nri@ubasrah.edu.iq

أ.د. خالد نعيم الشناوي
كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق

المُلخص

ترك لنا الزمخشريّ كِتَابا بعنوان أَطْوَاق الذَّهَب، هُوَ كِتَاب أخلاقي في محتواه، فقدم هَذَا البحث فرضية مفادها أنه استعمل قيمًا تداوُليّة تتمثل في احتوائه لمفهوم السِّياق اللُّغويّ وبيان بُعْده التَّأثِيْريّ عَلَى مستويات الصّوت، والصّرف، والنَحْو؛ ليقدم مَعْنَى تداوُليًّا إِلَى المُتلقّي يُسهل عمليّة الفهم للنصوص الموزعة في كِتَابه أَطْوَاق الذَّهَب، وقمتُ بتعريف السِّياق في أول الأمر، ثم بيان موقف التداوُليّة منه، وبعدها أعطيت أمثلة من خطاب الزّمَخْشَرِيّ الأخلاقي.

الكلمات المفتاحية: السِّياق التداوُليّ، الخطاب الوعِظيّ، الزَمَخْشَرِيّ، كِتَاب أَطْوَاق الذَّهَب.

The Communicative Context of the Sermon Discourse of Al-Zamakhshari in his Book, “Atwaq Al-Dhahab”

Asst. Lect. Maad Ali Nori
University of Basrah, Iraq
Email: Artpg.maad.nri@ubasrah.edu.iq

Prof. Dr. Khaled Naeem Al-Shinawi
College of Arts, University of Basrah, Iraq

ABSTRACT

Al-Zamakhshari left us a book entitled “Atwaq al-Dhahab”, which is an ethical book in its content. This research presented a hypothesis stating that he used communicative values represented in its inclusion of the concept of linguistic context and its statement of its influential dimension at the levels of sound, morphology, and syntax; to provide a communicative meaning to the recipient that facilitates the process of understanding the texts distributed in his book “Atwaq al-Dhahab”. I first defined the context, then stated the communicative position on it, and then gave examples from Al-Zamakhshari’s ethical discourse.

Keywords: The communicative context, the sermon speech, Al-Zamakhshari, the book of the golden necklaces.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.601
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

قِراءَة في مفهوم السِّياق التداوُليّ:

يُعدّ السِّياق جزءًا مهمًا في سماء الدرس التداوُليّ ((وَهُوَ بمثابة العنصر الفاعِل في توضيح الكَلام بَلْ في صحته وَالوصول إِلَى درجة القبول في معناه وَمبناه))[1]. فَهُوَ من المفاهيم الَّتي سكبت الكثير من الحبر في الدرس المعاصر, وَبالأخص في علم اللُّغة[2].

وَهُوَ من المرتكزات الَّتي تقوم عَلَيْها التداوُليّة, وَلَهُ أثرٌ فاعِل في التواصل الخطابيّ, لِذلكَ ((فالسِّياق التواصليّ يجمع بينَ مَا توفره المعطيات اللسانيّة من معلومات تمثل مقدمات أساسية وَبينَ مَا يملكه كُلّ مشارك من رصيد معرفيّ مشترك, فلا يمكن لأي محادثة أن تجري بصورة مميزة وَمفيدة دون أن تخضع لِهَذَا الرصيد المشترك، فينشأ في هَذَا السِّياق التواصليّ))[3].

وفي بعض الأحيان لَا يَكُوْن للسِّياق مَعْنَى إلا بالإلمام بالسِّياق, فَهُوَ الاطار العام الّذي تنظم فِيْهِ عناصر الخِطاب, وَوحداته اللغويّة, وَالمقياس الّذي تتصل بِهِ الجُمْل فيما بينها وَتترابط, لتكوّن بيئة لغويّة لسانيّة تعتني مجموع العناصر المعرفيّة الَّتي يقدمها الخِطاب للمُخاطَب, وَتداوُليّة تكفل هَذِهِ العناصر الَّتي يقدمها الخِطاب للمُخاطَب[4].

وَبِهَذَا يرتكز الدرس التداوُليّ عَلَى السِّياق كثيرًا؛ لأجل الوصول إِلَى مَا يقصده المُخاطِب, بالاعتماد عَلَى الملفوظات المتضّمنة في الخطابات التعبيريّة ذاتها, أوْ عن طريق ردها إِلَى السِّياق الخارجيّ الّذي انتجها, بتفسير آخر أنّه إذَا كَانَت التداوُليّة ((تهتم بدراسة العلاقات بينَ اللُّغة, فأنّ السِّياق هُوَ تلكَ العلاقات القائمة عَلَى فهمِ اللُّغة))[5]. ومن فرط العلاقة بينهما أن تم تعريف التداوُليّة عَلَى وفق مراعاة المقام: ((دراسة لهيمنة المقام عَلَى معنى العبارة))[6]. وَهَذَا الّذي دعا (ماكس بلاك) إِلَى القَوْل بأن ((التداوُليّة يجب أن تدعى بالنظريّة السِّياقية))[7].

فَلَقَدْ وجدنا اهتمام التداوُليّينَ المعاصرينَ عَلَى اختلاف اتجاهاتهم, وَمدارسهم بمفهوم السِّياق, لِما لَهُ من مركزية وأهمية. فَقَدْ اهتمُوا كثيرًا بمسألة إضفاء الصبغة السِّياقيّة, أوْ نزعها من الملفوظ, فالسِّياق يتغير من حالٍ إِلَى حال, وَهُنا لَا بد من التفريق بينَ مفهوميّ المقام وَالحال, يقول التفتازاني: ((الحال وَالمقام متقاربان بالمفهوم وَالتغاير بينهما بالاعتبار. فإن الأمر الداعيَ مقامٌ باعتبار توهّم كونه محلًا لورود الكَلام فِيْهِ عَلَى خصوصية. وَالحال باعتبار توهّم كونه زمانًا لَهُ, وأيْضًا, المقام يعتبر إضافته في أكثر الأحوال إِلَى المقتضى (بالفتح) إضافة إِلَى المقتضى (بالكسر) إضافة بيانية, فيقال: حالُ الأنكار وَحالُ خلوّ الذَّهَب وَغير ذَلكَ))[8].

فالسِّياق هُوَ الّذي يحيط بظروف إنتاج الخِطاب وَمجموع العناصر المنتجة لَهُ, فيمكن اعتباره ((مجموعة الظروف الَّتي تحفّ حدوث فعل التلفظ بمواقف الكَلام))[9].

فتقوم نظريّة السِّياق في الجانبِ التداوُليّ عَلَى ((مجموعة من المفاهيم الأساسية الَّتي تؤكد في مجملها عَلَى ضرورة بيان مَعْنَى الجُمْلَة الملفوظ بِهَا لدى المُتلقّي, إذْ يعمل المُتكلّم قدر استطاعته عَلَى إيصال فكرة أوْ شعور مَا إِلَى متلقٍ موجود أوْ مفترض, فيبدأ باختيار التركيب المناسب لِما يريد أن يقَوْله في ضمن موقف خاص أوْ سياق ثقافيّ عام))[10].

فيستغلها المُخاطِب بعدّها آليات تكشف عنه, وَتسهم في تأْويله, حتّى يتمكن من الوصول إِلَى مبتغاه من مقاصدٍ وَأهداف، و((من المعلوم أنّ القطبينِ الأساسيينِ في علم الفعليّات "التداوليّات" هُمَا السّياق، والمغزى الكَلاميّ "الّذي يتأثر بمقاصد المُتكلِّم وبالسّياق"))[11].

---

(1) التفكير اللُّغويّ بين الجديد والقديم , كمال بشر:367 -368.
(2) يُنظر: السِّياق إشكاليّة قديمة في أضواء جديدة, محمد الولي (بحث), الأحياء الرابطة المحمديّة للعُلَمَاء, ع25, 2007: 62.
(3) سلطة الوسائل البراغماتيّة في فهم الخِطاب وتأويله, ضمن كتاب التداوليّات علم استعمال اللُّغة, خليفة الميساوي:369.
(4) يُنظر: أثر السِّياق في فهم النّص القُرآني, عبد الرحمن بو درع, (بحث), الأحياء الرابطة المحمديّة للعُلَمَاء, ع25,2007: 73.
(5) التداوليّات علم استعمال اللُّغة, حافظ اسماعيليّ علوي:71.
(6) القاموس اللسانيّ, ازوالد ديكرو, تر: منذر عياشي:677.
(7) المقاربة التداوُليّة, فرانسواز ارمنيكو, تر: سعيد علوش:18.
(8) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم, التهانوي:1/ 617.
(9) استراتيجيّات الخِطاب، مقاربة لغويّة تداوُليّة:41.
(10) السِّياق والمَعْنَى دراسة في أساليب النحو العربيّ, د. عرفات فيصل المناع:13.
(11) نظريّة الفِعْل الكَلاميّ:337.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.601
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

ومما لَا شكَّ فِيْهِ أنَّ التداوُليّة تنظر للسِّياق كتشبيه موسع للأطر التّي يتأثر فيها التواصل اللُّغويّ, وَيرسم موقف إنتاج القَوْل، فتلتقي التداوُليّة مَعَ الخِطاب عَلَى أساس التوظيف لكلّ منهما, ((فصلة التداوُليّة بالنظريّة السِّياقيّة تحدد في أن كلتيهما تأسس عَلَى عملية التخاطب وَالتواصل بينَ طرفي العمليّة التخاطبيّة, وَأن ظروف المُتكلّم وَالمُخاطب غير اللُّغويّة ممثلة بالعوامل غير المباشرة حسب الفكرة التداوُليّة, تقوم بدور في تحديد خصائص الخِطاب، وَمتطلبات التخاطب عَلَى اختلاف مستوياتها, فهما يعنيان -الاتجاه التداوُليّ وَالسِّياقيّ- بأثر التّفاعِل التخاطبيّ في موقف الخِطاب, ويستتبع هَذَا التّفاعِل دراسة كُلّ المعطيات اللغويّة وَغير اللغويّة, وَالخطابيّة المتعلقة بالتلفظ, وَبخاصة المضامينَ، وَالمدلولات، التّي يولدها الاستعمال في السِّياق))[1], وَهَذَا يتلاءم وَمفهوم السِّياق التداوُليّ الّذي نَحْنُ بصدد دراسته في هَذَا الفَصْل, وَالّذي يسجل حضورًا ذهنيًا في مسارات التداوُليّينَ.

لِذلكَ فإنَّ السِّياق التداوُليّ يوضح الارتباط الظاهر والضمّني للأفْعال الكَلاميّة، إذْ يوصله بالمحيط المعرفيّ، فالسِّياق التداوُليّ دائمًا ما يَكُوْن مفصلًا يقدم معلومات تبيّن المعالم المشتركة بينَ المُخَاطِب وَالمُخَاطَب و((إنَّ الالتجاء إلى السّياق يُعدُّ ضروريًا متى يَكُوْن الكَلام الملفوظ جملة تامة...))[2]. وَبِهَذَا وُصِفَ السِّياق التداوُليّ بأنه أحد مكونات النظام اللُّغويّ التواصليّ, حيث يولد الوظيفة المرجعيّة للكَلام؛ لأن إحدى وظائف اللُّغة الأساسية هِيَ أنها تشير إلَى الإطار الخارجيّ للّغة.

ففهم أي قَوْل في خطاب معيّن يتطلب ((أكثر من مجرد معرفة الكَلِمَات الملفوظة في تركيب, فقبل كُلّ شيء فهم لفظه يتطلب الاستنتاج الّذي يربط مَا يقال بِما يفترض أنْ يعني أوْ بِما قيل من قبل))[3].

فَلَقَدْ أورد علي آيت أوشان في كِتَابه (السِّياق وَالنّص الشعريّ) توحيدًا للسِّياق التداوُليّ عِنْدَ كُلّ من (روبين ستالناكر) وَ (فرانسيس جاك) بقَوْله: ((تبنى ستالنكر وَجاك تعريفًا للتداوُليّة مفاده أن التداوُليّة دراسة خضوع القضايا للسِّياق, فالاقتضاء الأولي لِهَذَه التداوُليّة هُوَ وجود مفهوم بسيط وَ وحيد للسِّياق, الّذي تخضع إلَيْه الجُمْل هُوَ الّذي يستعمل في تحليل أفعال اللُّغة وَالّذي يعبر من خلاله عن قَوَاعِد منطق الحوار وَمن هُنَا يسمح المفهوم الموحد للسِّياق من نمو تداوُليّة محضة يَكُوْن موضوعها معالجة مَا يعود في اللغات الطبيعية إلَى الشروط العامة للتواصل))[4].

فصنفها إلَى صنفينِ السِّياق اللُّغويّ، وغير اللُّغويّ وَهُمَا مدار بحثنا, أوْ كما صنفها العالم (فيرث) إلَى السِّياق اللُّغويّ: وَيتمثل في العلاقات الصّوتيّة, وَالفونولوجيّة, وَالمورفولوجيا, وَالنحويّة, وَالدلاليّة, وَإلَى سياق الحال: يمثله سياق العالم الخارجيّ عن اللُّغة, مَا لَهُ صلة بالحديث اللغويّ, وَيشمل الظروف الاجْتِمَاعِيّة, وَالبيئة النفسيّة, وَالثقافيّة للمُتكلّمينَ. المقتضيات وَعَلَى هَذَا الأساس يَكُوْن السِّياق اللُّغويّ هُوَ مجموع المقتضيات اللُّغويّة التّي تحيط بجزء من الملفوظ, أمّا السِّياق غير اللُّغويّ فَهُوَ مجموع العناصر غير اللُّغويّة التّي يتعين بمقتضاها الملفوظ عَلَى أنّه خطاب في زمان وَمكان محدد، لَكِنْ ثمة سؤال هَلْ قالَ التداوُليّونَ بِهَذَا التقسيم؟ نعم التداوُليّة تفيد منهما لَكِنْ هُنَاكَ تقسيم سوف نعتمد عَلَيْه في مبحثنا هَذَا.

فنرى أن هُنَاكَ علاقة وطيدة وَكبيرة بينَ الفِعْل الكَلاميّ وَالسِّياق, وَهَذَا مَا أكّده (علي آيت أوشان) في كِتَابِه إذْ يقول: ((يغير كُلّ فعل كلاميّ لغة السِّياق, إن تكلف المسألة المُخَاطِب مثلًا الجوانب, وَهَذَا مَا يستدعي الاعتراض, وَيؤثر السِّياق في غرض القَوْل بتعديله؛ لأن السِّياق هُوَ أثر أفْعال اللُّغة السابقة, وَسبب أفْعال اللُّغة اللاحقة))[5].

فيقوم السِّياق التداوُليّ عَلَى تأْويل الخِطاب كفعل كلاميّ, أوْ كسلسلة من الأفْعال الكَلاميّة, فأفعال الوعد, وَالتأكيد, وَالتهديد, وَالأوامر...هِيَ أمثلة عَلَى الأفْعال الكَلاميّة, وَهِيَ تقوم بفعل كلاميّ محدد حِيْنَ تنطق بجملة أوْ جُمل متعددة في السِّياق الملائم لِها, فمهمة التداوُليّة في هَذَا الشأن هُوَ تحديد الشروط الواجب توفرها في كُلّ فعل كلاميّ, حَتّى يَكُوْن ملائمًا لسياق معيّن, مثل التّي يجب أن تتمتع بِهَا الملفوظات[6]. فالسِّياق التداوُليّ يبحث عن

---

(1) بينَ نظريّة السِّياق ونظريّة الاستلزام الحواريّ مقاربة تداوُليّة, د. هيثم محمد مصطفى,(بحث) منشور ضمن كتاب التداوُليّة التداوُليّة في البحث اللغويّ والنقديّ, تحرير: د. بشري البستاني:254, ومهاد في التداوُليّة:135.

(2) المَعْنَى الحرفيّ:19.

(3) التداوليّات علم استعمال اللُّغة, حافظ اسماعيليّ علويّ:71.

(4) السِّياق والنّص الشعريّ:61.

(5) المصدر نفسه:62.

(6) يُنظر: المصدر نفسه:82 .

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.601
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

طريقة التّي يمكن من خلالها ربط الجُمل بجملة أخرى في الخطاب[1]. وَعَلَى هَذَا فأن ((نظريّة السِّياق تُشكّل بلا شكٍ ركنًا هامًا من أركان علم الدّلالة الآن))[2].

السِّياق اللُّغويّ التداوُليّ في الأَطْوَاق:

يذهب (براون ويول) كإطار عام, إلَى أنَّ مفسر ومحلل الخِطاب ينبغي أن يأخذ بنظر الاعتبار السِّياق الّذي جاءَ فِيْهِ الخِطاب, فالسِّياق لديهما يتشكل من (مُخاطِب/ مُتكلّم, مُخاطَب/ سامِع, وزمان وَمكَان)؛ لأنه يؤدي دورًا مهمًا في تأْوِيل الخِطاب, بَلْ غالبًا مَا يؤدي ظهور واحد في سياقينِ مختلفينِ إلَى تأْوِيلين مختلفينِ[3].

وَعَلَى هَذَا يقتضي السِّياق((عناصر مختلفة أولًا: عنصر ذاتيّ الّذي يعبر عن معتقدات المُتكلّم فكُلّ متكلّم لَهُ معتقدات وَأيْضًا مقاصد المُتكلّم فَهُوَ حِيْنَ يتكلّم يقصد شيئًا, وَكذلكَ اهتماماته, فَقَدْ تَكُوْن لَهُ أهداف فينبغي أن تدخلَ هَذِهِ الأهداف أيْضًا في تحديد الظاهرة اللُّغويّة))[4].

وَبِهَذَا يحمل الدرس التداوُليّ مهمة استدعاء السِّياق, وَاللجوء إلَى الآليات الاستنباطية لوصف تأْوِيل القَوْل تأْوِيلًا تامًا, وَأيْضا إزالة اللبس في الأقوال, وَيسند المرجع من فعل وضَمِيْر للوصول إلَى الوظائف التداوُليّة في الخِطاب[5]. فَهُوَ((السِّياق الّذي تمثله بنية التَّرَاكِيْب اللُّغويّة بأصواتها, وَكلِمَاتها, وَجملها, وَعبارتها))[6].

وَعَلَى هَذَا الأساس يَكُوْن السِّياق هُوَ الوظيفة اللُّغويّة التّي تؤديها اللُّغة, وَتظهر أهمية السِّياق في الدرس التداوُليّ عن طريق ارتباط التداوليّات عَلَى اختلاف مقترحاتها وَنماذجها بالسِّياق, وَهَذا مَا ذَهَبَتْ إِلَيْه (فرانسواز أرمينكو) في تقسيمها التداوُليّة إلَى ثلاث درجات, وَكُلّ درجة من هَذِهِ الدرجات ارتبطتْ بنمط سياقي معين, وَيتنوع السِّياق اللغويّ بتنوع استراتيجية المُخَاطِب (المُتكلّم), فيعمد إلَى أسلوب معين يعبر بِهِ عن مقاصده, ويراعي بِذلكَ المحيط التداوُليّ لخطابه[7], فللسِّياق اللُّغويّ التداوُليّ الداخلي أثرٌ كبيرٌ في تحديد الأَلْفَاظ؛ لمجاورتها لأَلْفَاظ أُخر, وَهَذَا مَا جاءَ بِهِ فيرث, وجون لاينز, ومن أمثلته في مقالات الأَطْوَاق, قَوْل الزَّمَخْشَرِيّ في خطابه عن تجنب المُزاح في مقالة رقم (47): ((**أَسَرَّكَ أَنْ دَاعَبْتَ الرَّجُلَ فَضَحِكَ, وَلَمْ تَشْعُرْ أَنَّهُ بِذَلِكَ فَضَحَكَ**))[8].

في الخِطابِ نجد أن السِّياق اللُّغويّ التداوُليّ الداخليّ قَدْ حدَّد مَعْنَى الكَلِمَتينِ (**فَضَحِكَ**) الأوّلى, و(**فَضَحَكَ**) الثّانية, فجاء مَعْنَى الأوّلى هُوَ الضحك، وَالسرور، وَالفرح, أمّا المَعْنَى الثّاني لكَلِمَة (**فَضَحَكَ**) بفتح الحاء فتعني التشهير, فالسِّياق اللغويّ التداوُليّ انفرد في معرفة دلالة اللفظين, فعُرفتْ دلالة هَذِهِ الكَلِمَات لمجاورتها للكَلِمَات الأخرى المرتبطة معها في السِّياق اللُّغويّ التداوُليّ الداخليّ.

وَبِهَذَا اتخذ الزَّمَخْشَرِيّ من السِّياق اللّغويّ أرضًا خصبة يزرع فيها المباني اللفظيّة ليقطف مجال التأْوِيلات، ويعزز المقصود التداوُليّ لَهُ، وَلِذلكَ أطلق (أولمان) عَلَى هَذَا السِّياق بالحارس الأمين للمَعْنَى[9]. ومثلها أيْضًا ما نجده في مقالة رقم (2), يقول الزَّمَخْشَرِيّ فيها: ((**يَابْنَ آدَمَ أَصْلُكَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفُخَّارِ, وَفِيكَ مَا لَا يَسَعُكَ مِنَ التِّيهِ وَالْفَخَارِ, تَارَةً بِالأَبِ وَالْجَدِّ, وَأُخْرَى بِالدَّوْلَةِ وَالْجَدِّ**))[10].

لَقَدْ أعان السِّياق اللُّغويّ التداوُليّ الخِطاب عَلَى تحديد معَاني الكَلِمَات الواردة في الخِطابِ, فكَلِمَة (**الفُخار**) الأوّلى تعني الطين المحروق, فالسِّياق هُوَ الّذي أعانَ الخِطاب عَلَى معرفته: ((**يَابْنَ آدَمَ أَصْلُكَ مِن صَلْصَالٍ**)), ولولا هَذِهِ الجُمْلَة لَمْ نعرف الدلالة المرادة من الكَلِمَة؛ لأن اللُّغة العربيّة تتعدد فيها دلالة الكَلِمَة الواحدة, وَأمّا كَلِمَة (**الفَخار**) الثّانية فتعني الغرور وَالافتخار, وَقَدْ ساعدتْ كَلِمَة (**التّيه**) في معرفةِ كلِمة (**الفخار**) الثّانية, والتيه يعني التكبر, فالمُخَاطَب يحقق التواصل؛ لأنه عنصر تداوُليّ، والمُخَاطِب يراعي السِّياق وَهُوَ عنصر تداوُليّ، وَكَذلكَ ساعد

---

(1) يُنظر: السِّياق والنّص, فطومة الحمادي, استقصاء دور السِّياق في تحقيق التماسك النصيّ,(بحث), مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجْتِمَاعِيّة, ع32, 2008: 10.
(2) الكَلِمَة دراسة لغويّة معجميّة, د. حلمي خليل:162.
(3) يُنظر: لسانيّات الخِطاب (مدخل إلى انسجام الخطاب):52.
(4) استراتيجيات الخِطاب (مقاربة لغويّة تداوُليّة):44.
(5) يُنظر: القاموس الموسوعيّ للتداوُليّة:140.
(6) فصول في علم الدلالة, فريد عوض حيدر:119.
(7) يُنظر: استراتيجيات الخِطاب (مقاربة لغويّة تداوليّة):52.
(8) أَطْوَاق الذَّهَب:129.
(9) يُنظر: دلالة السِّياق، ردة الله بن ضيف الطلحي:206.
(10) أَطْوَاق الذَّهَب:54.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.601
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

سياق الجُمْلَة السابقة في معرفة المَعْنَى, وَقَدْ جاءَتْ هاتانِ اللفظتانِ في بيت شعري لأبي الفتح البستي (ت387هـ) الّذي وظّف فيها الكَلِمَتينِ بقوْله:

لَا تفتخر بغنى أُمطِيتَ كاهلَهُ فإنَّ أصلَكَ يافخّارُ! فخّارُ[1] **{البسيط}**

وجاءَتْ متناصة مَعَ قَوْلَه تَعَالَى: {**خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ**} {سورة الرحمن، الآية:14}, مما زاد من مقبولية الخِطاب؛ لأنه مشفوع بنصٍ قرآني، وَنجدُ في السِّياق نفسه كَلِمَتي (**الْجَدِّ**) الأوْلى التّي تعني أَبو الأَب, والسِّياق اللغويّ التداوُليّ الداخليّ هُوَ الّذي أوصلنا لمَعْنَى هَذِهِ الكَلِمَة عن طريق كلِمة (**الأَب**), أمّا كلِمة (**الْجَدِّ**) الثّانية فتعني الحظ وَالنصيب, وَالغَنى وَالبخت, وَقَدْ استعملَ كلِمة (تارة) مرة, وَكلِمة (أُخرى) مرة ثانية وكلاهما قَدْ أديا المَعْنَى نفسه,((إن الكَلِمَة في التركيب غيرها مجردة مفردة؛ لأنها مجردة مفردة لَا هوية لها, وَلَكِنْ شخصيتها الدلاليّة تتميز عندما توضع في التّرْكِيْب))[2].

وَبِهَذَا نستدل أثر السِّياق اللغويّ التداوُليّ؛ لمعرفة الفارق الدلاليّ بينَ الكَلِمَات في الخِطاب, ومدى إسهامه في معرفة التداخل الحاصل بينهما, فَقَدْ أزال السِّياق اللبس الحاصل بينَ معَاني هَذِهِ الكَلِمَات, إذْ جاءَتْ منفردة عن سياقها, فَكُلّ أنواع الدَلَالَات الصوتيّة, وَالصرفيّة, وَالنحويّة, وَالمعجميّة ((تقع في خانة التحليل اللغويّ... وَكُلّ الظّروف المحيطة بالمنطوق))[3].

وَهَذَا ما أكّده الدكتور إبراهيم أنيس, بقوْله: ((يحتم نظام الجُمْلَة العربيّة أوْ هندستها ترتيبًا خاصًا لو أختلَّ أصبح من العسير أن يفهم المراد منه))[4].

وهُنَاكَ كَلِمَات أخرى جاءَتْ في مقالات الزَّمَخْشَرِيّ قَدْ حدّد السِّياق معانيها[5], ومن تلكَ المستويات:

أ- المستوى الصوتيّ:

وَيفهم هَذَا المستوى من خلال (التنغيم) وَهُوَ المصطلح الصوتيّ الّذي يدلُّ عَلَى الارتفاع وَ الانخفاض في درجةِ الجهر في القَوْل أوْ الكَلام[6].

ويعرف أَيْضًا, بأنه: ((الضغط النسبي عَلَى كلِمة من كَلِمَات الجُمْلَة أوْ عَلَى ما كَانَ في حكم الكَلِمَة الواحدة, لِيَكُوْن ذَلكَ الجزء المضغوط من الجُمْلَة أبرز من غيره من أجزاء الجُمْلَة, ويقع ما يراد تأكيده, أوْ ما يستغرب من الجُمْلَة))[7]. أو هُوَ ((ارتفاع الصوت وَانخفاضه أثناء الكَلام))[8].

فالسِّياق الصوتيّ هُوَ الّذي يوصل إلَى المَعْنَى الحاصل من الأصوات في السِّياق المنطوق, أوْ المكتوب[9].

وَبِهَذَا فإن الصوت في السِّياق هُوَ جوهر الدراسة وَالاهتمام, فـ((لا توجد في اللُّغات أصوات لغويّة منعزلة إلّا بنوع من التجريد, إذْ إنّها في كُلّ لغة تكوّن نظامًا مترابطًا, وَلَكِنْ مَعْنَى ذلكَ أَيْضًا أنها لَا تستعمل عَلَى انفراد, فلا يتكلم إلّا بمركبات من الأصوات اللغويّة فأقل جملة وأقلّ كلِمة تفترض سلسلة من الحركات النطقية المعقدة, وَقَدْ تركبت فيما بينها))[10].

ومن الأمثلة التّي يظهر فيها أثر السِّياق اللغويّ التداوُليّ الصوتيّ في بيان الدّلالة الصوتيّة, قَوْل الزَّمَخْشَرِيّ في مقالة رقم (64): **((تَثِبُ الشَّرّ كَمَا تَثِبُ الظِّبَاءُ, وَتَلْهَثُ إِلَى اللَّهْوِ كَمَا يَلْهَثُ الظِّمَاءُ إِنْ حَمْحَمَ الْبَاطِلِ فَأَسْمَعُ مِنْ سِمْعٍ, وَإِنْ هَمْهَمَ الْحَقُّ فَكَأَنَّكَ بِلَا سَمْعٍ))**[11].

ذكر الزَّمَخْشَرِيّ في هَذَا الخِطاب لفظَيْنِ اهتزازيين هُمَا: (**حَمْحَمَ**, **هَمْهَمَ**), وَالقوة في هذين اللفظين, وَاهتزازهما قَدْ أعطت المُبالغة وَالشدة للمَعْنَى, فجاءَ التكرار الصوتيّ في ((**الحَمْحَمَة**, **وَالهَمْهَمْة**)) فانخفض الصّوت في لفظة (**هَمْهَمَ**)؛ لأن صوت الهاء من الأصوات الضعيفة المهتوته, فَقَدْ جاءَ سياقها في هَذَا الخِطاب عَلَى أن صوت الحق

---

[1] ديوانه, تحقيق: درية الخطيب, ولطفي الصقال:98.
[2] النحو والدلالة, محمد حماسة عبد اللطيف:71.
[3] علم الدلالة, د. فريد عوض:58.
[4] دلالة الأَلْفَاظ, إبراهيم أنيس:48.
[5] يُنظر: أَطْوَاق الذَّهَب: 55 , 75 , 115 , 116 , 128 , 192 عَلَى سبيل التمثيل لا الحصر.
[6] يُنظر: علم اللُّغة, مقدمة للقارئ العربيّ, د. محمود السعران:159.
[7] النبر في العربيّة مناقشة للمفاهيم النظريّة ودراسة اكوستيكية في القُرآن, خالد عبد الحليم العبسي:36.
[8] مناهج البحث في اللُّغة:164.
[9] يُنظر: الدلالة السِّياقية عند اللغويّين, عواطف كنوش:54.
[10] اللُّغة, فندريس:73.
[11] أَطْوَاق الذَّهَب:156.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.601
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

بلا سمع (قلة سامعِيه), وَأمّا سياق الصوت للفظة (**حَمْحَمَ**) فَهُوَ سياق الباطل يطرق الأذان (**أسْمَع من سِمْع**), فطبيعة التنغيم نقل الكَلام من الملمح التداوُليّ إلَى ملمح تداوُليّ آخر, إن السِّياق اللغويّ التداوُليّ الصوتيّ الّذي يتأتى لنا من تنغيم هَذَا الخِطاب هُوَ: إن التوظيف السِّياقيّ الصوتيّ لَمْ يأت من فراغ, وَإنما جاءَ عن وعي وَإدراك, فَهَذِهِ الأَلْفَاظ تعطي المبالغة في الدّلالة, وَدليل هَذَا الكَلام أن القُرآن الكريم قَدْ استعملَ هَذِهِ الأَلْفَاظ الاهتزازية, نحو: (**وَسْوَسْ, حَصْحَصْ, عَسْعَسْ, زَلْزَلْ, دَمْدَمْ, صَرْصَرْ, زَحْزَحْ**), وَكلّها استعملت في وظائف يُراد منها الشدّة، والمُبالغة، وَالقوة.

وَذَلكَ لأجل فهم الخِطاب ووضعه في سياقه؛ لِيَكُوْن لَهُ مَعْنَى فعلي في خطابه فـ((السِّياق الّذي يرد فيه جزء من خطاب, إذْ هُنَاكَ بعض الحدود اللّغويّة تتطلب معلومات سياقيّة أثناء التأْوِيل؛ وَلأجل فهم دقيق لِهَذَه العناصر الّتي ترد في الخطاب وَتأْوِيل ناجح لها لَا بّدَ من معرفة من يتكلم وَلمن يوجه الخِطاب ومعرفة زمان إنتاج الخِطاب وَمكَانه))[1].

ب- المستوى الصرفيّ:

والمقصود بِهِ ((السِّياق الّذي يهتم بدراسة المفردات لّا بوصفها صيغًا وَألفاظًا فَقَط, وَإنما بحسب ما فيها من خواص تفيد في خدمةِ الجُمْلَة أوْ العبارة))[2].

فالسِّياق الصرفيّ لَا يتصف بدراسة الصيغة أوْ العلاقة المنفردة, وَإنما بحسب كونها لاصقة في الكَلِمَة, وَبِذلكَ يؤدي سياقها إلَى دلالة معينة تختلف عن الدّلالة الأصلية للكلِمة[3].

لَقَدْ اتخذ (فيرث) من السِّياق الصرفيّ الملفوظ مرحلة من مراحلِ البحث عن المَعْنَى وَلَيْسَ هُوَ المَعْنَى بحد ذاته ((إن ظروف النطق بالعبارة هُوَ أهم معين لنا عَلَى معرفة الغرض منها..., وَهكذا فإن العبارتين (سأموت يومًا) وإني (أوصي لكَ بساعتي هَذِهِ) إذا صدرتا من مخاطِب سليم البنية, قويًا فإن السِّياق يعمل أن يجعل فهمنا لهما مختلفًا))[4].

ونجد أثر السِّياق الصرفيّ التداوُليّ منحصرًا في توجيهه للمفردات دون سواها؛ لأن طبيعة هَذَا العلم تختص بأحوال الأبنية في الكَلام, ومن أثرها في **الأَطْوَاق** ما نجده في المقالة رقم (29), يقولُ فيها:((**لِتكُنْ مَشْيَتُكَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْقَرَ مِشْيَةٍ, وَلْتَكُنْ خَشْيَتُكَ فِي الصَّلَاةِ أَوقَرَ خَشْيَةٍ, وَاذْكُرْ عِزَّةَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ, وَلَا تَنْسَ مَا جَاءَ مِنْ حَدِيثِ الأَزِيزِ, وَانْظُرْ بَيْنَ يَدَيِ أَيِّ جَبَّارٍ أَنْتَ مَاثِلٌ, وَلأَيِّ مَكَّارٍ أَنْتَ مُقَاتِلٌ, لَعَمْرُكَ مَا رَتَبَ رُتُوبَ الْكَعْبِ, فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ الصَّعْبِ, إِلَّا عَبْدٌ حُرُّ الْمَنَابِتِ, مُثَبَّتٌ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ, أَوَّاهٌ مِن خَوْفِ العِقَابِ أَوَّابٌ, تَوَّابٌ إِلَى نَيْلِ الثَّوَابِ وَثَّابٌ, رَكَّاضٌ خَيْلَهُ فِي حَلَبَاتِ الطَّاعَةِ, رَوَّاضٌ نَفْسَهُ عَلَى بَذْلِ الاسْتِطَاعَةِ**))[5].

استعمل الزَّمَخْشَرِيّ في هَذَا الخِطاب جُمْلة من الصيغ الصرفيّة وَمنها صيغة اسْم الفاعِل[6]* وَهُوَ أحد أنواع المشتقات الصرفيّة في (**مَاثِل, وَمُقَاتِل, وَثَّابِت**), وَجاءَتْ هَذِهِ الصيغ ليدل سياقها عَلَى الثبوت, وَأيْضًا نجد مشتق آخر من سياقها وَهُوَ اسْم التفضيل في كلِمتي (**أَوْقَر, وَأَوقَر**), ليفهم من سياقها في أن المُخَاطِب يريد الإكثار في زيادة الوقار وَالخشية.

وَعَند التمعن في هَذَا الخِطاب كثيرًا, نرى أن هُنَاكَ أيْضًا أوزانًا قياسية من صيغ المُبالغة, وَهَذِهِ الصيغ تدخل ضمن المشتقات قَدْ طغتْ عَلَى الخِطاب, وَفرضت سلطتها عَلَى الخِطاب عَلَى وزن (فعّال) وَهِيَ: (**جَبَّار, مَكَّار, أَوَّاه, أَوَّابُ, تَوَّاب, وَثَّاب, رَكَّاض, رَوَّاض**), وفي هَذَا الخِطاب القائم عَلَى التعدد في صيغة المُبالغة يكون أكثر تنبيهًا, وَتحفيزًا, وَيُساهم في زيادة تقوية المَعْنَى, وَإثباته؛ لأن قوة المَعْنَى تزداد في قوة اللفظ, وَبِهَذَا فإن وزن (فعّال) قَدْ دلَّ عَلَى المبالغة, وَالتكرار, وَهَذَا مَا أكّده أبو هلال العسكري بقوْله: ((إذَا فعل الفِعْل وقتًا بعد وقت قيل: فعّال مثل علاّم وَصبّار))[7].

---

[1] التداوُليّة النّص الشعريّ في ديوان وجود دخانية في مرايا اللّيل لعبد الله البردوني (دراسة تطبيقيّة), ريمة يحيى, أطروحة دكتوراه, جامعة المسيلة, 2015: 9.

[2] الدلالة السِّياقية عند اللغويّين:58.

[3] يُنظر: المصدر نفسه:59.

[4] نظريّة أفعال الكَلام العامة:93.

[5] أَطْوَاق الذَّهَب:98-99.

* يُنظر: أَطْوَاق الذَّهَب:67, 90, 91 على سبيل الاختبار لا الحصر.

[7] الفروق اللغويّة:12.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.601
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

وَقَدْ قَالتِ العرب ((درّاك من أدركت, وَهُوَ شاذ, فإن حملت الجبّار عَلَى هَذَا المَعْنَى فَهُوَ وجه, وَقَدْ سمعتْ بعض العرب يقول: جبره عَلَى الأمر يريد: أجبره, فالجبّار من هَذِهِ اللُّغة صحيح يراد بِهِ: يقهرهم وَيجبرهم))[1].

والجبّار هُوَ المصلح لأحوال العباد وَالجابر لها, وقصد بِهَذِهِ الصيغة المبالغة في جبر الأمر وَالعلو, فجبّار هُوَ اسْم من أسْمَاء الله الحسنى, فَهُوَ الّذي يجبر المخلوقات عَلَى مَا يريده من أمره, وقيل هُوَ: العظيم الشأن[2]. وَهَذَا مَا ذهب إِلَيْه الراغب الأصفهاني بقوله: ((سُمي بِذَلِكَ من قولهم جبروت العقير؛ لأنّه هُوَ الّذي يجبر النّاس بفائض نعمه وقيل؛ لأنّه يجبر النّاس أي يقهرهم عَلَى مَا يريده))[3].

وَهَذَا مَا أكّده (جون لاينز) صاحب شعار ((...أعطني النّص الّذي وجدتْ فِيْهِ الكَلِمَة وَأعطيك معناها...))[4].

فسياق الحديث عن الصلاة أمر عام, لَكِنْ صعوبة الوقوف بَينَ يدي الباري بخشوع أثناء الصلاة؛ فالمُصلي بَينَ يدي الباري (الجبّار) لَا تثبت أقدامه إلّا المؤمن الحق, وَقَدْ أسهمَتْ هَذِهِ الأفعال في فهم الخِطاب الّذي يبعث بالنصح تارة وَالمؤكد لوعد الباري الّذي يعيد الزَّمَخْشَرِيّ ذكره بطريقته الخاصة لسياق موضوعه, ومثلها جاءَتْ بقية الصيغ الأخرى, نحو:

- **أوّاه** ⟵ قصد فيها المبالغة في كثرة التوجع وَالخوف مِن الله تَعَالَى[5].
- **التوّاب** ⟵ كثيرُ التوبة والندم عَلَى الذنوبِ.
- **أوّاب** ⟵ كثرة الرجوع إِلَى الباري عز وجل, وَقَدْ ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيّ في كِتَابِهِ (الكشاف...) : أن الأواب هُوَ الكثير الرجوع إِلَى الباري عز وجل[6].
- **الوَثّاب** ⟵ كثيرُ القيام.
- **الرَكّاض** ⟵ كثيرُ الركض.
- **الرَوّاض** ⟵ كثيرُ الرياضة الّذي درّب نفسه عَلَى التهذيبِ وَالتذليل.

أمّا سياق الصرف التداوُليّ لصيغة (**مكّار**) فقصد منها المبالغة في كثرة المكر, وَهَذَا قَدْ لَا يناسب الباري عز وجل, لَكِنْ نسبته إِلَيْه كونه يأخذ المسيء وَالظالم في غفلة أخذ عزيز مقتدر[7].

وَقَدْ استهل الزَّمَخْشَرِيّ خطابه بصيغة الأمر المتمثلة باللام وَالفِعْل المُضَارِع المجزوم وَذَلِكَ في الفِعْل (**لِتكُنْ**), وَتكررتْ هَذِهِ الصيغة مرتين في الخِطاب, ورافقها فعليّ الأمر (**اذْكُرْ, انْظُرْ**), وكذلكَ النَّهْي بـ(لَا الناهية الجازمة) في صيغة (لا تنسَ), وَهَذِهِ الأفْعال الإنجازيّة تحقق القصد المباشر الّذي يرمي إِلَيْه الزَّمَخْشَرِيّ وَهُوَ إنجاز الوقار وَالخشية الّتي نتجت من المحادثة بَينَ المُخَاطِب وَالمُخَاطَب الّتي تمثلتْ بضَمَائِر المُخَاطب, فالتداوُليّة – من وجهة نظر (ليتش)– تتفاضل عن علم الدّلالة بكونها تهتم بالدّلالة في علاقتها بموقف فعل كَلاميّ[8].

ومن أوجه السّياق الصرفيّ التداوُليّ هُوَ صيغة اسْم المفعول, وَهُوَ ما ((يدل عَلَى من وقع عَلَيْه الفِعْل أوْ هُوَ الوصف الدال عَلَى من وقع عَلَيْه فعل الفاعِل))[9].

ونعرض في هَذَا السّياق قوْل الزَّمَخْشَرِيّ في مقالته رقم (14): ((**... وَحيٌ لَا مَحَالَةَ مَيّتٌ, وَمَيّتٌ مَنْشُورٌ, وَخَلْقٌ مَحْشُورٌ, وَعَمَلٌ مَحْسُوبٌ, وَمِيزَانٌ مَنْصُوبٌ**))[10].

يذكرنا الزَّمَخْشَرِيّ بنهاية الإنسان المحتومة, ويصف لنا حالته بعد المَوْت, فسِيّاق الصرف في الكَلِمَات (**مَنْشُور, وَمَحْشُور, وَمَحْسُوب, وَمَنْصُوب**), قَدْ جاءَ سياقها مرتبًا عَلَى وفق ترتيب حدوثها – الترتيب الزمنيّ– وَهُوَ (**نشر, وحشر, وَحساب, وَثواب وعقاب**), فسِيّاق الأحداث في الخِطاب بـ ((حسب تعاقبها عَلَى محور الزّمن, حيث يوافق سرد الأحداث في النّص تتاليها الكرونولوجي*في الزمن الحقيقي أوْ الفيزيائيّ))[1].

---

(1) معاني القُرآن, الفراء, تحقيق: أحمد يوسف نجاتي و محمد عبد النجار:81/3.
(2) يُنظر: المخصص:157/5.
(3) المفردات في غريب القُرآن:86.
(4) علم الدلالة, جون لاينز, تر: مجيد الماشطة:23.
(5) يُنظر: أَطْوَاق الذَّهَب, هامش (10): 98.
(6) يُنظر: الكشاف:602/5.
(7) يُنظر: أَطْوَاق الذَّهَب, هامش (9):98.
(8) يُنظر: مبادئ التداوُليّة, جوفري ليتش, تر: عبد القادر قنيني:27.
(9) الصرف الوافيّ دراسات وصفيّة تطبيقيّة، د. هادي نهر:136.
(10) أَطْوَاق الذَّهَب:74.
* هو علم حساب الزمن وتقسيمه مَعَ تحديد الأحداث وترتيبها عَلَى وفق تسلسها الزمنيّ.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.601
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

وَهِيَ أوصاف جاءَتْ عَلَى شكل اسْم المَفْعُول, ورفعت من طاقتها الإقناعية الّتي حملها الخِطاب؛ لأن الخِطاب هُوَ((يفترض متكلّمًا, أوْ مُستمعًا وَعِنْدَ الأول هدف التّأثِيْر عَلَى الثَّاني بطريقة ما))[2]. فالتداوُليّة تُعنى بدراسة اللُّغة في سياقها الواقعيّ, لَا في حدودها المُعجميّة, أوْ تراكِيْبها النحويّة, ونعني بِها دراسة الكَلِمَات, والعبارات, وَالجُمْل كما نستعملها ونفهمها, ونقصد بِها في ظروف, ومواقع معينة[3].

ولَا تخلو مقالات مقالات **أَطْوَاق الذَّهَب** من اسْم المَفْعُول, بَلْ وجدناه في أكثر من موضع من مقالات أَطْوَاق الذَّهَب[4]، وكَانَ حظنا منه الاستدلال والاختصار مخافة الإطالة والتكرار لِما تتمثل بِهِ الصيغة من دلالة.

وَلَمْ يغفل الزَّمَخْشَرِيّ عن صيغ التفضيل الصرفيّة في **أطواقه** بَلْ جعل لها حيزًا أيْضًا من كِتَابه, يقول في مقالة رقم (37): ((**امْشِ فِي دِينِكَ تَحْتَ رَايَةِ السُّلْطَانِ, وَلَا تَقْنَعْ بِالرِّوَايَةِ عَنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ, فَمَا الأَسَدُ الْمُحْتَجِبُ فِي عَرِينِهِ أَعَزُّ مِنَ الرَّجُلِ الْمُحْتَجِّ عَلَى قَرِينِهِ, وَمَا الْعَنْزُ الْجَرْبَاءُ تَحْتَ الشَّمَالِ الْبَلِيلِ أَذَلُّ مِنَ الْمُقَلِّدِ عِنْدَ صَاحِبِ الدَّلِيلِ, وَمَنْ تَبِعَ فِي أُصُولِ الدِّينِ تَقْلِيدَهُ, فَقَدْ ضَيَّعَ وَرَاءَهُ الْبَابَ الْمُرْتَجَ إِقْلِيدَهُ,... قَلَّدَ اللهُ حَبْلًا مِنْ مَسَدٍ مِنْ يَقْصِدُهُ وَيَؤُمُّهُ**))[5].

لَقَدْ صوّر لنا الزَّمَخْشَرِيّ الرَّجُل بالأسد في عزته, وَالرَّجُل المُقَلّد كَالعَنْز الجَرْبَاء تَحْتَ الرياح, فقصد بكَلِمَة (**الشَّمَال**) لَيْسَ الجهة الّتي نعرفها, وَإنما سياق القَوْل جاءَ عَلَى الريح الّتي تخالف ريح الجنوب, وجاءَ سياق القَوْل لكَلِمَة (**بَلِيل**) هُوَ الريح البارد المحتوي عَلَى رطوبة, وَنداوه, فلولا استعمالها في سياق الخِطاب لَمْ يفهم المغزى منها, فدلتْ صيغتي التفضيل (**أَعَزّ, أَذَلّ**) في هَذَا الخِطاب شرط قصديًا، وَهُوَ الدعاء عَلَى الرَّجُل المُقَلّد, فالسّياق هُوَ الّذي أجبر بِهِ بمثل هَذِهِ العبارات, الّتي حملت الشدة والقوة, فجاءَ سياق القَوْل بذم العبد, وحثه عَلَى الأدلة والبراهين في التقليد, ليقول لأصحابه ((**قَلَّدَ اللهُ حَبْلًا مِنْ مَسَدٍ مِنْ يَقْصِدُهُ وَيَؤُمُّهُ**)). وجاءَ هَذَا القَوْل متناصًا مَعَ قَوْلَه تَعَالَى: {سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۞ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ۞ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ}، {سورة المسد، الآية 3-5}

فسِّياق الاستشهاد لِهَذِهِ الآية؛ لأجل تقريب الصورة للمُخَاطَب, وإقناعه بلزوم وَإتقان العمل, وَالإبداع فِيْهِ.

جـ - المستوى النحويّ:

إن أصول النحو في السِّياق الخطابيّ تنبني عَلَى مجموعة مقتضيات منهجية, وَمنظومة قَوَاعِديّة, فَهِيَ تتيح للمُخَاطِب أن يُشكل الصياغ نحويًّا عَلَى وفق مقاصده, ومراده, وَلَاشكَ أن السِّياق النحويّ هُوَ الّذي تدرس فِيْهِ البنية النحويّة الّتي ترد فيها الكَلِمَة, فالنحو بِهَذَا الشكل يَكُوْن هُوَ الكاشف عن المَعْنَى النابع من نسيج الكَلام وتوليفه, وصحة التّرَاكِيْب، وسلامتها تابعة لصحة المَعْاني, إذْ إن العبرة لَيْسَ إدراك الحكم الإعرابيّ, بَلْ معرفة المَعْاني الّتي تتحصل من السِّياق, وَكَيْفَ يتغاير المَعْنَى باختلافه, فَكُلّ تَبَدّل في سياق التركِيْب يفضي إلَى تغيير في المَعْنَى, يقول (لاينز): ((يتوجب علينا في تحليل الأعمال الكلاميّة أن نحسب حسابًا لحقيقة أن الجُمْل تنطق ضمن سياقات معينة, وَأن جزءًا من معنى نقش الكَلام (المنطوق) يستمد من السِّياق الّذي ينتج فِيْهِ, وَيتضحُ هَذَا تمامًا في إشارة التعابير المؤشرة الّتي يشملها السِّياق))[6].

فدرس (أوستين) استخراج السِّياق عن طريق البنى المختلفة للرسالةِ اللغويّة[7]. وَذَلكَ أن ((الحاجة إلَى البحثِ في الدّلالة التركيبيّة أوْ المَعْنَى النحويّ الدلاليّ مطلب مُلح))[8].

إن السِّياق النحويّ التداوُليّ بإمكانه أن يحدث انفتاحًا في الخِطاب عبر وسائل يسمح بها النظام النحويّ, وَمِن هَذِهِ الوسائل: الفصل والوصل، والاستبدال، والحذف, وَيُشكّل الحذف ((ظاهرة لغويّة تشترك فيها اللّغات الإنسانيّة))[9], فجذوره ممتدة إلى تُراثنا العَربيّ, فَلقيّ عناية العُلَمَاء قديمًا وَحديثًا, فَهَذَا ابن جني (ت392هـ)

---

(1) نسيج النّص:46.
(2) من تحليل الخِطاب إلى بناء الجُمْلَة, د. عبد الله بن محمد المفلح:19.
(3) يُنظر: تبسيط التداوُليّة, من أفْعال اللُّغة إلى بلاغة الخِطاب السياسي, د. بهاء الدين محمد مزيد:18.
(4) يُنظر: أَطْوَاق الذَّهَب:60, 61, 62, 108, 125 على سبيل التمثيل لا الحصر.
(5) أَطْوَاق الذَّهَب:110-111.
(6) اللُّغة وَالمَعْنَى والسِّياق, لاينز, تر: عباس صادق الوهاب:200.
(7) يُنظر: اللُّغة والدلالة أداء ونظريّات, عدنان بن دريل:160.
(8) الإبداع الموازيّ, التحليل النّصيّ للشعر, محمد عبد اللطيف:10.
(9) ظاهرة الحذف في الدرس اللغويّ, د. ظاهر سليمان حمودة:90.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.601
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

يتحدث في خصائصه عن الحذف، فيقول: ((قَدْ حذفتْ العرب الجُمْلَة, والمفرد, والحرف, الحركة, وَلَيْسَ شيء من ذَلِكَ إلا عن دليل عَلَيْه))[1].

وَهَذَا يلوح عَلَى أن الحذف يقصده المُخَاطِب مستندًا إلَى وجود دليل عَلَى المحذوف, لسلامة المبنى, وتمام المَعْنَى, وَهَذَا ما سنفصل القَوْل فِيْهِ في الفَصْل الثّالِث في مبحث التّأْوِيل، وَلَا ضير أن نذكر مصطلحين تداوُليّين يُعدّان من الأبعاد التداوُليّة للحذف، وَهُمَا: الفِعْل الضّمنيّ، ومعناه الكَلام المحذوف المتضّمن في الافتراض العقلي، والآخر هُوَ: الكَلام غير المذكور في اللفظ، وَدَلَّ عَلَيْه غيره، وَلِهَذَا فإن للحذف أنواع كثيرة منها: حذف الحركة, وحذف الحرف, وحذف المفرد, وحذف الجُمْلَة[2].

أمّا ابن هشام الأنصاري (ت 761ه) فَقَدْ فصّل الحديث عن أنواع الحذف[3], فَقَدْ قسم الحذف عَلَى ثلاثة أنواع سنتناولها في هذا السّياق[4]:

1- **الحذف الفعليّ:** وَهُوَ أن يُحذف الفِعْل لقرينة تدّل عَلَيْه, أوْ لعلم المُخَاطّب بِهِ, ومن أمثلة هَذَا النوع في **الأَطْوَاق**, ما نجده في مقالة رقم (46), التّي يقول فيها: ((**عَلَى أَنَّ الأُخُوَّةَ في الله يَسْتَوِي فِيهَا المَحْضَرُ وَالمَغِيبُ, وَلَا يَخْتَلِفُ في مُرَاعَاتِهَا البَعِيدُ وَالْقَرِيبُ**))[5].

إن قابلية التشكيل اللغويّ النحويّ داخل السّياق تقف عَلَى مدى مقدرة هَذَا التشكيل عَلَى تشجيع وانتباه المُخَاطَب, لكي يقوم بإيجاد العلاقات المترابطة بَينَ الوحدات اللغويّة.

فَقَدْ حذف الزَّمَخْشَرِيّ من هَذَا الخِطاب الفعلين المُضَارِعين, وَهُمَا: (**يَسْتَوِي**, **وَيَخْتَلِف**), لوجود قرينة تدلّ عَلَيْه, فتقدير الكَلام هُوَ: (**يَسْتَوِي فِيهَا المَحْضَر, وَيَسْتَوِي المَغِيب, وَلَا يَخْتَلِف في مُرَاعَاتِهَا البَعِيد, وَلَا يَخْتَلِف الْقَرِيب**), فحذف الفِعْل المُضَارِع (**يَسْتَوِي**), وَأيْضًا حذف الفِعْل (**يَخْتَلِف**), فيستمد منها الزَّمَخْشَرِيّ هَذَا المَعْنَى في سياق الدعاء, أي دعاء المؤمن لأخيه بظهر الغيب, فَهُوَ يؤسس في هَذَا السّياق لدعم الأخوة التّي أمر بِهَا الباري عز وجل, بقوْله: {**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**},{سورة الحجرات، الآية:10} عَلَى اختلاف السّياق فيها, من (**مَحْضَر– مَغِيب, يَسْتَوِي– يَخْتَلِف, بَعِيد – قَرِيب**), وَهَذِهِ الكَلِمَات جسدتْ لنا تنويعًا في سياق الكَلام, فالسّياق هُوَ: ربط القَوْل بغرضٍ معتمد عَلَى القصد الأول[6]. وَبِهَذَا فإنّ رَصْدَ الزَّمَخْشَرِيّ للحذف، وإظهاره للمَعْنَى الّذي يَقْبَعُ خلف الخِطاب مَا هُوَ إلّا دليل عَلَى صحة توجيهه الخِطاب بِهَذَا الوضوح وَالفهم؛ لأنه يشير إلَى القيمة التعبيريّة المهمة التّي أنتجتها ظاهرة الحذف التداوُليّ[7].

2- **الحذف الاسْميّ:** وَيَكُوْن هَذَا الحذف داخل الجُمْلَة الاسْميّة, ويقع في بعض الأحيان بعد العنصر الإشاريّ, وَيُعبّر عنه بـ(كُلّ, بعض, كلا...), أوْ يكون بعد العنصر العددي, وَيُعبّر عنه بـ(أوّل, ثانٍ, ثالث،...)[8].

ومن أمثلة هَذَا النوع في **الأَطْوَاق**, ما نجده في مقالة رقم (66), يقول فيها: ((**كُلُّ آخِذٌ بالاحْتِيَاطِ غَيْرُ نَاكِبٍ عَنِ الصِّرَاطِ, وَكُلُّ خَيِّرٍ مُتَّقِي, مُتَخَيِّرٌ مُنْتَقِي**))[9].

إن مراعاة السّياق يتناغم مَعَ البحث التداوُليّ, وَتحاكي سياقية الكَلام, فيشير الزَّمَخْشَرِيّ إلَى أنَّ هُنَاكَ كلامًا قَدْ حُذف، والسّياق هُوَ الّذي دلّ عَلَيْه، فإن الكَلام الظاهر للخِطاب يحمل من المعلومات ما يكفي لتحديد ما أُضمر، ومَا حُذف وخُفي عن المُخَاطَب، فالعمليّة التواصليّة في مجراها التداوُليّ يجري فيها بينَ طرفينِ هُمَا ألمُخَاطِب وَالمُخَاطَب. فالمُتحدث عنه في هّذَا المستوى النحويّ هُوَ الإنسان، وَقَدْ استغنى المُخَاطِب عن ذكره، وَالإفصاح عنه، واكتفى بذكر المُحيل، فنلحظ أن الزَّمَخْشَرِيّ قَدْ حذف الاسْم (**إنسان**) بعد العنصر الإشاريّ (**كُلّ**), كما نوهنا سابقًا, فتقدير الكَلام هُوَ:(**كُلُّ إنسان آخِذ**...., **وَكُلُّ إنسان خَيِّر**), ونجد أن دليل الحذف هُنا هُوَ دليل عقليّ, ومعنويّ, لِهَذَا نجد الزَّمَخْشَرِيّ قَدْ مالَ إلَى الإيجاز؛ لأنّه أبلغ من الذكر, وَأسرع في إيصاله للمُخَاطَب, فَكَانَت لغته بتماس مباشر مَعَ الإيجاز في لحظةِ القَوْل, فَدخلتْ معالم القُلُوب بعد تبيان الحقيقة العقلية للمُخَاطَب بتداوُليّة السّياق

---

(1) الخصائص, ابن جني:360/2.
(2) يُنظر: المصدر نفسه:306/2.
(3) يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:407/6 وما بعدها.
(4) يُنظر: لسانيّات النّص مدخل إلى انسجام الخِطاب:22, ونحو النّص اتجاه جديد في الدرس النحويّ:127.
(5) أَطْوَاق الذَّهَب:126.
(6) يُنظر: البرهان في علوم القُرآن, بدر الدين الزركشي:317/1.
(7) يُنظر: الخِطاب القُرآني دراسة في البُعْد التداوُليّ:65.
(8) يُنظر: علم لغة النّص النظريّة والتطبيق:118.
(9) أَطْوَاق الذَّهَب:159.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.601
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

الخطابيّ, فالإيجاز ظاهرة لغويّة تداوُليّة, ويؤدي الحذف دوره في الإيجاز, فَهِيَ تدلّ عَلَى اهتمامه بالمَعْنَى, وَأن اللفظ لَا يَكُوْن بعيدًا عن السّياق, وَهُوَ سياق وعِظيّ تداوُليّ. إذْ يتوقف تقدير المحذوف عَلَى((السّياق الّذي تحيل صوره المتعددة عَلَى معطيات من العالم الخارجيّ))[1].

3- **الحذف القَوْليّ (الجُمْلَيّ):** والمقصود بِهِ أن المحذوف يَكُوْن جُمْلَة بأكملها, فلَا بُدَّ أن نعرفَ بأنَّ السّياق يرْتكِزُ عَلَى الحذفِ التداوُليّ، فينظرُ إِلَيْه في الدرسِ التداوُليّ عَلَى أنّه ((توسيع لمفهوم السّياق من سياق الموضعة إِلَى السّياق المتعارف عَلَيْه عِنْدَ المُتخاطبينَ بوصفه حدسًا))[2]، وَبِهَذَا فالحذف وَالسّياق مفهومانِ مترابطانِ، يحتاج كُلّ منهما للآخر، فالزَّمَخْشَرِيّ قَدْ نَهَجَ في تداوُليّته بالاعتمادِ عَلَى الجانبِ السّياقيّ في إبراز الأجزاء المحذوفة من القَوْلِ، والاستمرار لِمَا قَدْ يقصده، وَهَذَا مَا جاءَ بِهِ التداوُليّونَ، ومن أمثلة هَذَا النوع في **الأَطْوَاق**, قَوْل الزَّمَخْشَرِيّ في مقالته رقم (25): ((**احْرِصْ وَفِيكَ بَقِيَّةٌ عَلَى أنْ تَكُونَ لَكَ نَفْسٌ تَقِيّةٌ... قَبْلَ أنْ تَرَى الشَّيْبَ المُجَلّلَ, وَالصُّلْبَ المُهَلّلَ, وَالجِلْدَ المُتَشَنّنَ, وَالرِّأْيَ المُتَفَنّنَ, وَالنَّوْءَ المُتَخَاذِلَ, وَالوَطْءَ المُتَثَاقِلَ, وَالرَّثْيَةَ في المَفَاصِلِ نَاهِضَةً, وَالرَّعْشَةَ لِلأَنَامِلِ نَافِضَةً**))[3].

ابتدئ هَذَا الخِطاب بالفِعْل (**احْرِصْ**), وَفِيْهِ دلالة عَلَى النصح وَالتوجيه, فحذف منه جُمْلَة (**قَبْلَ أنْ تَرَى**), والتقدير للكَلام هُوَ: (**قَبْلَ أَنْ تَرَى الشَّيْبَ المُجَلّلَ, وقبل أن ترى الجِلْدَ المُتَشَنّنَ, وَقَبْلَ أنْ تَرَى الرِّأْيَ المُتَفَنّنَ, وَقَبْلَ أنْ تَرَى النَّوْءَ المُتَخَاذِلَ, وَقَبْلَ أنْ تَرَى الوَطْءَ المُتَثَاقِلَ, وَقَبْلَ أنْ تَرَى الرَّثْيَةَ في المَفَاصِلِ نَاهِضَةً, وَقَبْلَ أنْ تَرَى الرَّعْشَةَ لِلأَنَامِلِ نَافِضَةً**), والسبب في هَذَا الحذف يعود إِلَى الرغبة في الإيجاز, كما اشرنا سابقًا, وحتّى لَا يُثقل الخِطاب ويترهل, ويبتعد عن التكرار, فَلَوْ تكررت الجُمْلَة لأصبح بناء الخِطاب ركيكًا, فوظفت أسْماء الفواعِل(**نَاهِضَة, نَافِضَة**), لتصف سياق حال العبد حِيْن الكبر, وَهِيَ صورة وصفيّة حقيقية, لَقَدْ بينَ الزَّمَخْشَرِيّ في هَذَا الخِطاب حرصه عَلَى توظيف مبدأ التهذيب(التأدب)[4], الّذي دعت إِلَيْه الباحثة (روبين لايكوف), وأشارت إِلَى ((أنّ المُتخاطبينَ في تبادلاتهم الكَلاميّة يحرصون غالبًا حرصًا شديدًا عَلَى الالْتزام بَقَدَرٍ كبيرٍ من الأَدبِ وَالبُعْد عن العدوانية أكْثر ممّا يتوخّونَ الوُضُوحَ))[5]. وَهَذَا مَا ذَهَبَ إِلَيْه التداوُليّونَ في تبيان المقاصد بمساعدةِ السّياق الكَلاميّ.

فَقُسم هَذَا المبدأ إِلَى قَوَاعِدَ ثلاثٍ, وَهِيَ: قاعِدَةُ التَعفُّفِ, وَقاعِدَةُ التَشَكُّكِ (التخيير), وَقاعِدَةُ التَوَدُّدِ, فنجد أن قاعِدة التشكك حاضرة في هَذَا الخِطاب؛ لأجل وضع المُخَاطَب في خانة الاختيار في استغلال شبابه في العبادة, وَالعمل الصالح, أوْ تبدأ عَلَيْه ملامح الشيب والكبر, فَقَدْ رمى المسؤوليّة في اتخاذ القرار للمُخَاطَب, وكذلكَ نجد حضور لقاعِدة التعفف ومضمون هَذِهِ القاعِدة هُوَ: ((لَا تفرض عَلَى المُخَاطَب شيئًا وَلَا تفرض نفسكَ عَلَى الآخرينَ))[6].

فالزَّمَخْشَرِيّ لَمْ يجبر المُخَاطَب عَلَى القيام باستغلال شبابه لتحقيق سعادته, بَلْ حدثه بسياق نحويّ لائق وَهِيَ حقيقة تنفعه إن قامَ باستغلالها, وعمل بِهَا, أمّا قاعدة التودد فَلَمْ يخلو خطاب الزَّمَخْشَرِيّ منها, فاحترامه لمُخاطبيه, وإقحامهم في خطابِهِ عن طريق توجيهه بأسلوب ملؤه الأَدب وَالوعِظ, والنصيحة, وَعَلَى هَذَا السّياق يستمر في خطابه الوعِظيّ*, فنراه متماسك الأجزاء, مُحكم البناء.

وَهِيَ صفات تمسكَ بِهَا اللسانيّونَ, فـ(يحتاج المُتلقّي أن يَكُوْن لديه من الأدوات اللغويّة وَالمعرفيّة عَلَى معرفة قصد المُتكلّم, وَإلا غاب القصد أوْ قصر عنه الفهم, وَلِهَذَا يتفاوتِ النَّاس في تلقي النصوص وفهمها))[7].

أمّا الوسيلة الأخرى الّتي لَمْ يغفل عنها الزَّمَخْشَرِيّ فَهِيَ الوصل أوْ الربط, ومن أمثلتها في **الأَطْوَاق** قوْله في مقالته رقم(22): ((**إنَّ الله تَعَالَى خَلَقَكَ حَدًّا لا عَبَثًا, وفَطَرَكَ إبْرِيزا لا خَبَثًا, لولا أَنَّ نَفْسَكَ بِكَسْبِهَا الخَبِيثِ خَبَّثَتْكَ وبِلَطْخِ عَمَلِهَا السَّيِّءِ لَوَثَّتْكَ**))[8].

---

[1] الأفق التداوليّ نظريّة المَعْنَى والسّياق:92.
[2] المقاربة التداوُليّة:51.
[3] أَطْوَاق الذَّهَب:91-92.
[4] يُنظر: الخِطاب النحويّ القديم وصف وتحليل:88.
[5] نظريّات التأدب في اللسانيّات التداوُليّة, حاتم عبيد, مجلة عالم الفكر, ع1, مج 43, سبتمبر2014: 116.
[6] اللسان والميزان أوْ التكوثر العقلي:223.
* يُنظر: أَطْوَاق الذَّهَب:65, 66.
[7] شعارات التغيير الثائرة, دراسة في تحليل الخِطاب, خالد حوير الشمس:162, 163.
[8] أَطْوَاق الذَّهَب:85.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.601
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

لَقَدْ نجحَ الزَّمَخْشَرِيّ في توظيف هَذَا الشاهد النحويّ في مثل هَذَا السِّياق، فَقَدْ أوصلت الأداة (لا) في قوله (**خَلَقَكَ حَدًّا لا عَبَثًا**)، وقوْله:(**وفَطَرَكَ إِبْرِيزا لا خَبَثًا**) بينَ أمور متعارضة ومختلفة ومتنافرة في عالم السِّياق؛ لأن الخلق الكريم الحكيم ينافر اللعب والعبث وَهَذَا ما لمسناه من سياق القَوْل، والخلق الصافي كالذَّهَب الخالص يعارض ويخالف المغشوش الفاسد، وَهَذَا ما دلتْ عَلَيْه كلمة (إِبْرِيزا) فَهِيَ تعني (الذَّهَب الخالص) ولولا وجودها في هَذَا السِّياق لَمْ يفهم معناها، وَبِهَذَا فَقَدْ أوصلت (لا) بينَ متنافرين، فالله خَلَقَ الإنسان وجعل لَهُ قدرًا، فأسهمت(إِنَّ) في بداية المقالة في توكيد الفكرة، وتقويتها، لتصبح أكثر قوّة، وأزيد إقناعًا، فـ((مَعْنَى العبارة يتغير طبقًا للمساق الّذي ترد فِيْهِ، وما دام الأمر كذلكَ فالواجب يقتضي تأْوِيل كُلّ كَلِمَة أوْ جُمْلَة لَيْسَ في استقلاليتها أوْ تفردها، وَإنما من خلال مراعاة سِيَاقها إلَى درجة يصح القَوْل: إذا كَانَ التركيب يوجد داخل النّص فإن الدلالة داخل السِّياق))[1].

ولَمْ يخلُ كِتَاب الأَطْوَاق من الاستبدال فَهُوَ عمليّة تتم داخل الخِطاب بتعويض عنصر في الخِطاب بعنصر آخر، ومنه الاستبدال الاسْميّ، وَالفِعْليّ، وَالقَوْليّ(الجُمْليّ)، ومن أمثلة الاستبدال الاسْميّ في الأَطْوَاق، قوْله في مقالته رقم(24): ((**مَنْ لَعَمَلٍ كَالظَّهْرِ، ومَن لِقَلْبٍ كالجُرْحِ الغَبِرِ، دُووِي بكُلِّ دَوَاءٍ فَلَمْ يَنْجَعْ، واحْتِيل عليه بكُلِّ حِيلَةٍ فَلَمْ يَنْفَعْ، مَتَى رَفْوْتَ مِنْهُ جَانِبًا انْتَقَضَ عليه آخَرُ**))[2].

خصص الزَّمَخْشَرِيّ مقالته بعنوان((**العَمَل لَا يَخْلُو مِنْ فَسَادٍ**)) الّتي أكّدَ فيها أن بعض الأعمال لَا تَخلُو منْ الفسادِ، فلا يوجد عمل من دون مفسدة، فشدّ انتباه المُخَاطَب لسِّياق الفساد المتواجد في أعمالنا، فنرى الاستبدال الاسْميّ قَدْ وقعَ في هَذَا الخِطاب، فاستبدل كَلِمَة (**آخر**) بكَلِمَة (**جانب**)، فأسهم هَذَا الاستبدال في الحفاظ عَلَى قوة البناء، وَتوازن المَعْنَى، فقصد في مقالته أن الفساد في الأعمال سببه أنفسنا، وقصورنا عن إتمام أعمالنا وإصلاحها، إن هَذَا الأمر وجه الخِطاب إلَى إمعان النظر في أعمالنا، ولزوم الالتفات لمحاربة النقص فيها، أمّا كَلِمَة (**الغَبِر**) الّتي جاءتْ في سياق القَوْل هِيَ صيغة مبالغة أكدت لنا عدم اعتزازنا بأمورنا مهما كَانَ الإنجاز ظاهرًا فيها، وَلَيْسَ هَذَا كُلّ ما في **مقالات الأَطْوَاق** من الاستبدال، بَلْ زخرتْ **مقالات الأَطْوَاق** بالاستبدال الفِعْليّ، والاستبدال القَوْليّ[3].

د – المستوى المُعجميّ:

يُعد المستوى المُعجميّ ((مفتاحًا لغويًّا يقود إلَى تعيين القوة الإنجازيّة وَالتمييز بينَ درجاتها))[4].

فالجُمْلَة قَدْ تَكُوْن صحيحة من الجانب النحويّ, لَكِنْ لها دلالة معجميّة تستلزم مقاصد مخاطبها, وتحدد لَهُ المحيط التداوُليّ التّفاعليّ بينَ الأطراف المتخاطبة[5].

فالسِّياق اللغويّ الّذي يهب للكَلِمَة مدلولًا واحدًا هُوَ نفسه يجعل المَعَاني الأخرى للكَلِمَة أوْ الكَلِمَات الأخرى تَكُوْن لها مقابلات استدلالية لها علاقاتها, وتأثيرها في المحور التعاقبيّ[6]. فـ((الأقوال تؤول بحسب السِّياق بوساطة عمليات استدلاليّة ذات صبغة استنباطية))[7].

فالسِّياق اللغويّ لَا يهتم بما تلوح إلَيْه اللفظة في الخارج, وَبِمَا لَا تشير عَلَيْها؛ لأن المَعْنَى في أكثر الأحيان يستمدّ روحه من السِّياق اللغويّ, فالجانب الوحيد الّذي تستفي منه الأَلْفَاظ معانيها هُوَ مصاحبتها للفظة أخرى[8].

ومن أمثلة هَذَا النوع في **الأَطْوَاق**, قَوْل الزَّمَخْشَرِيّ في مقالته رقم (90): ((**قِصَرُ أَجَلٍ, وَطُولُ أَمَلٍ, وَتَقْصِيرٌ في عَمَلٍ, شَدَّ مَا أَقْفَلَ السَّهْوُ قُلُوبَ الْقَوْمِ, وَخَاطَ عُيُونَهُمْ كَرَى النَّوْمِ, فَجَفُّوا عَنِ النَّظَرِ وَالاعْتِبَارِ, وَزَلُّوا عَنِ الْإِبْصَارِ وَالاسْتِبْصَارِ**))[9].

نلحظ أَن الزَّمَخْشَرِيّ في هَذَا السِّياق التداوُليّ قَدْ أضاف تعابير لفظيّة تَكُوْن لسان حاله, وناطقة عن شعور داخليّ لديه, فَلَو جردنا لفظتي (**النَّظَر, وَالْإِبْصَار**) من السِّياق التداوُليّ الخطابيّ, لكانا شبه متقاربان في دلالتهما, لكنّ السِّياق التداوُليّ جعل بينهما فارقًا دلاليًّا, فكَلِمَة (**النَّظَر**) في هَذَا السِّياق تدلّ عَلَى التفكر, والتأمل, والتدبر, قَالَ تَعَالَى: {**قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**}، {سورة يونس، الآية:101}.

---

(1) دور السِّياق في الترجيح بينَ الأقاويل التفسيريّة، محمد إقبال عدوي:25.
(2) أَطْوَاق الذَّهَب:89.
(3) يُنظر: أَطْوَاق الذَّهَب: 6،43،97. على سبيل التمثيل لا الحصر.
(4) التداوُليّة بين النظريّة والتطبيق, د. أحمد كنون:304.
(5) يُنظر: الدلالة السِّياقية عند اللغويّين, عواطف كنوش:68.
(6) يُنظر: دلالة السِّياق:210.
(7) التداوليّة اليوم علم جديد في التواصل:216.
(8) يُنظر: المَعْنَى وظلال المَعْنَى, أنظمة الدلالة في العربيّة:122.
(9) أَطْوَاق الذَّهَب:184.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.601
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

وَهَذَا ما ذَهَبَ إِلَيْه الراغب الاصفهاني (ت502هـ), في الدّلالة عَلَى كَلِمَة (**نّظَر**): ((النَّظر تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته, وَقَدْ يُراد بِهِ التأمل والفحص))[1]. أمّا كَلِمَة (**الإبْصَار**) فَهِيَ: ((قوة في العين تنقل صور الأشياء, فيدركها العقل))[2].

وَهَذَا مَا ذَهَبَ إِلَيْه الدكتور محمد محمَّد داوود إلَى أنَّ النظر امتاز بالتأمُّل, وَالإبصار امتاز بالوضوح, وَيُساهم في التأمُّل أيْضًا, وبمرتبة أعلى من النظر[3].

وجاءَتْ هَذِهِ الأَلْفَاظ مناسبة لموضوع الخِطاب الّذي يتحدَّث عن التأمُّل, والعبرة في هَذِهِ الحياة الدُّنْيا, وقصر أجلها, وطول أملها, فاستعمل لفظة (**القصر**) للأجل؛ لمناسبتها, والطول يناسب الأمل, مثلما استعمل كَلِمَة (**كرى**) في هَذَا السِّياق التداوُليّ؛ لأن معناها (**النعاس**), والنعاس يناسب العيون, ولولا وجودها في هَذَا السِّياق التركيبيّ المعجميّ الّذي يوضح البنية الخطابية للسِّياق, وَقَدْ استند عَلَى السِّياقات الملفوظة لإيصال قصده التداوُليّ, فكَلِمَة (**كرى**) تستعمل لمَعاني عديدة, منها: (**كرى النهر, وكرى الأرض, وكرى بالكرة**), وَبِهَذَا استطاع بِهَذِهِ الأَلْفَاظ المعجميّة السِّياقية, وصف بُعده التداوُليّ السِّياقيّ في استدعاء المُعطى الدّلاليّ من الخِطاب؛ ليبقى المُخَاطَب مشدودًا إلَى الخِطاب ويبتعد بِهِ عن الملل, والضجر. فيحدد الزَّمَخْشَرِيّ المَعْنَى بناءًا عَلَى الاستعمال وَهَذَا مَا تُركز عَلَيْه التداوُليّة, بعدّها((اتجاه في الدراسات اللّسانيّة يُعنى بأثر التّفاعِل التخاطبيّ في موقف الخِطاب ويستتبع هَذَا التفاعِل كُلّ المعطيات اللّغويّة وَالخطابيّة المتعلقة بالتّلفظ وبخاصة المضامينَ والمدلولات التّي يولّدها الاستعمال في السِّياق))[4].

فللسِّياق دورٌ مهمٌ في ((التحليل الدّلاليّ لأهميته في تعيين قيمة الكَلِمَة, ففي كُلّ مرّة تستعمل فِيْهِ الكَلِمَة تكتسب معنى محددًا مؤقتًا, ويفرض السِّياق قيمة واحدة عَلَى الكَلِمَة هِيَ المَعْنَى الّذي تدلّ عَلَيْه في سياق معيّن دون آخر, ومعظم الكَلِمَات في اللُّغة متضّمنة في سياقات خاصّة معيّنة, وَلَكِنْ ذَلكَ لَا يمنع من وجود كَلِمَات تفتقر إلَى دعم سياقيّ تستوقف المرء للتساؤل عن معانيها المحدّدة))[5].

وفي ذات المستوى – المُعجميّ – نقف أيْضًا عِنْدَ مقالة أخرى، وَهِيَ مقالة رقم(47) الّتي يقول فيها: ((**رُبَّ كَلِمَةٍ غَمَسَتْكَ فِي الذُّنُوبِ، وَأَفْرَغَتْ عَلَى أَخِيكَ مِلْءَ الذَّنُوبِ، فَإِنْ كَانَ حُرًّا زَرَعْتَ الْغِمْرَ فِي سُوَيْدَائِهِ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا نَزَعْتَ الْمَهَابَةَ مِنْ أَحْشَائِهِ**))[6].

لَقَدْ أضفى هَذَا النوع من الخِطاب عَلَى السِّياق المُعجميّ ميزة جماليّة، وجعله أكثر تشويقًا، وأفضل تأثِيْرًا في المُخَاطَب، فأراد أن يحقق قصده في تجنب ارتكاب الآثام، فتمثل الفِعْل الكَلاميّ عَلَى صيغة الخبريّات، وَذلكَ في قَوْلِ الزَّمَخْشَرِيّ في سيّاق نصحه للمُخَاطَب، فجاءتْ كَلِمَة (**الذُّنُوب**) الأوّلى: بِمَعْنَى الأثام، والأخرى: بِمَعْنَى الدلو المملوءة أوْ قريبة من المِلْءِ[7]. وأيْضًا وقعتِ الدلالة المُعجميّة بينَ الاسْمينِ (**الْحُرّ، وَالعَبْد**)، وَهَذَا ما يتطلبه سيّاق سيّاق الخِطاب، فباعدَ الزَّمَخْشَرِيّ بينَ أطراف الكَلام، إذْ جعل الطرف الأول في جُمْلَة، والطرف الثّاني في جُمْلَة، وجعل الجملتينِ مترابطتينِ في الشكّل والدّلالة، فسيّاق الخِطاب الداخليّ قَدْ أسهمَ في معرفة دلالة اللفظيّنِ، إذْ عُرفت دلالة هَذِهِ الكَلِمَات بمجاورتها لكَلِمَاتٍ أخرى في سيَاق الخِطاب، فجُلّ أنواع المقالات في **الأَطْوَاق** هِيَ وعِظيّة إقناعيّة قائمة عَلَى رؤية واضحة للأشياء وَالمواقف. وَبِهَذَا نستدل أثر السِّياق التداوُليّ المُعجميّ في معرفة الفارق الدّلاليّ بينَ الكَلِمَات في حال تجرّدها عن سيَاقها.

خاتمة البحث:

بدا الزمخشري في كتابه أطواق الذهب بأنه تداولي في خطابه، معتمدا على السياق التداولي في تصوير المعاني، فجاءت نصوصه مليئة بالبعد التداولي مراعاة للمتلقي، على وفق اعتماد السياق في تحديد المعاني في مستويات اللغة، فقد راعى السياق في الأصوات اللغوية، ثم في الصيغ الصرفية، والتراكيب النحوية، وكذلك في المستوى المعجمي.

---

(1) المفردات في غريب القُرآن, أبو القاسم بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانيّ:497.
(2) الترادف في القُرآن الكريم (بينَ النظريّة والتطبيق), محمد نور الدين المنجد:182.
(3) يُنظر: معجم الفروق الدلاليّة في القُرآن الكريم, محمد محمد داوود:133-136.
(4) ظاهرة الاتساع والإيجاز ومقاصدها التداوُليّة(بحث):2.
(5) منهج البحث اللغويّ بين التُّراث وعلم اللُّغة الحديث, علي زوين:94 -95.
(6) أطْوَاق الذهب:128-129.
(7) يُنظر: كتاب العين: 190/8، مادة (ذنب).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.601
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

المصادر

1. الإبداع الموازي، التحليل النصي للشعر، محمد عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2001م.
2. أثر السياق اللغوي وغير اللغوي في إبراز المعنى التداولي في العربية، د. عبد القادر جعيد (بحث)، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 10، العدد1، 2021.
3. أثر السياق في فهم النص القرآني، عبد الرحمن بو درع، (بحث)، الأحياء الرابطة المحمدية للعلماء، ع25، 2007.
4. اجتهادات لغوية، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، (1428هـ- 2007م).
5. استرايجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، د. عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2004.
6. الأسس الابستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبوية، إدريس مقبول، ط1، إربد، عالم الكتب الحديثة، 2006.
7. أسس تعليم اللغة وتعليمها، دوجلاس براون، ترجمة: د. عبده الراجحي، و د. علي أحمد شعلان، دار النهضة العربية، بيروت، 1414ه- 1994م.
8. أطواق الذهب في المواعظ والخطب، جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت538هـ)، تحقيق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
9. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د. محمود أحمد نحلة أستاذ العلوم اللغويّة كلية الآداب- جامعة الأسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2002.
10. الأفق التداولي- نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية، إدريس مقبول، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011م.
11. الألسنية علم اللغة الحديث، د. ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط2، 1403ه.
12. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين بن محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ط3، (1404هـ-1984م).
13. بناء لغة الشعر، جون كوين، ترجمة وتعليق وتقديم: د. أحمد درويش، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1985م.
14. بين نظرية السياق ونظرية الاستلزام الحواري، مقاربة تداولية، د. هيثم محمد مصطفى (بحث) منشور ضمن كتاب التداولية في البحث اللغوي والنقدي، تحرير: بشرى البستاني، ط1، لندن، مؤسسة السياب.
15. تبسيط التداولية، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، د. بهاء الدين محمد مزيد، القاهرة، شمس للنشر والتوزيع، ط1، 2000م.
16. تحليل الخطاب المسرحي في ضوء نظرية إحداث اللغة دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القرآن الكريم، د. محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، د. ط، 1435هـ- 2014م.
17. التداوليات علم استعمال اللغة، تقديم: حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط2، 2014.
18. التداولية النص الشعري في ديوان وجود دخانية في مرايا الليل لعبد الله البردوني(دراسة تطبيقية)، ريمة يحيى، أطروحة دكتوراه، جامعة المسيلة، 2015.
19. التداولية اليوم علم جديد في التواصل،آن روبول – جاك موشلار، ترجمة: د. سيف الدين دغفوس- د. محمد الشيباني، مراجعة: د. لطيف زيتوني، دار الطليعة للطباعة والنشر- بيروت، ط1، تموز 2003.
20. التداولية بين النظرية والتطبيق، أحمد أحمد حسن كنون، دار النابغة للنشر والتوزيع- القاهرة، ط1، 1436هـ- 2015م.
21. الترادف في القرآن الكريم(بين النظرية والتطبيق)، محمد نور الدين المنجد، دار الفكر، دمشق، ط1، (1417هـ-1997م).
22. التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد جزي الكلبي (ت741هـ)، تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1415هـ-1995م.
23. التفكير اللغوي بين الجديد والقديم، كمال بشر، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1993م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.601
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

24. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني(ت392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، مطبعة دار الكتب المصرية، (د.ط)، (1957م).
25. الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي، مؤيد آل صوينت، ط1، مكتبة الحضارات، بيروت-لبنان، 2010م.
26. الخطاب القرآني، دراسة في العلاقة بين النص والسياق، خلود العموش، عالم الكتب الجديد، الأردن، ط1، 2008م.
27. محاضرات في الألسنية العامة، سوسير، تر: يوسف غازي، مجيد نصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1406ه-1986م.
28. دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1976م.
29. دلالة السياق، ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، (1423).
30. الدلالة السياقية عند اللغويين، عواطف كنوش، ط1، لندن، دار السياب للطباعة والنشر، 2007م.
31. دور السياق في ترجيح بين الأقاويل التفسيرية، محمد إقبال عدوي، روافد، الكويت، ط1، 2007م.
32. دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة وقدّم له وعلّق عليه: د. كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، مصر، (د.ط)، (د.ت).
33. ديوان أبي الفتح البستي، تحقيق الأستاذين: درية الخطيب ولطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ط)، (1410هـ-1989م).
34. السياق إشكالية قديمة في أضواء جديدة ، محمد الولي(بحث)، الأحياء الربطة المحمدية للعلماء، العدد25، 2007.
35. السياق التداولي في كليلة ودمنة لابن المقفع، حبي حكيمة، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري بتيزي وزو، الجزائر
36. السياق اللغوي في النص القرآني، د. خليل خلف بشير العامري، (بحث) مجلة الدراسات نجفية، جامعة الكوفة، 2005.
37. السياق بين القدماء والمحدثين، دراسة لغوية نحوية دلالية، خليل عبد المنعم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007م.
38. السياق والمعنى دراسة في أساليب النحو العربي، د. عرفات فيصل المناع، مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، لندن، ط1، 2013م.
39. السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، علي آيت أوشان، دار الثقافة، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، المغرب، ط1، (1421هـ-2000م).
40. السياق والنص، استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي، فطومة لحمادي (بخث)، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع32، 2008.
41. السياق ونظرية التواصل، طرح رومان جاكبسون مثالًا، شيخ هامل (بحث) سلسلة دراسات محكمة في اللغة والأدب والنقد، لبنان، ع5، 2015.
42. شعارات التغيير الثائرة، دراسة في تحليل الخطاب، د. خالد حوير الشمس، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2021م.
43. ظاهرة الاتساع والإيجاز ومقاصدها التداولية عند النحاة العرب الأوائل من خلال كتاب سيبويه، (بحث)، فازية تقرشة، جامعة تيزي وزو، الجزائر، مجلة الأثر، العدد الخاص.
44. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الأسكندرية، (د.ط)، (1998م).
45. علم الدلالة (النظرية والتطبيق)، رانيا فوزي عيسى، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط1، 2008م.
46. علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، د. هادي نهر، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004م.
47. علم الدلالة(إطار جديد) بالمر، ترجمة: صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995م.
48. علم الدلالة(بيير جيرو)، ترجمة: منذر عياشي، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق،ط1، 1988م.
49. علم الدلالة، جون لاينز، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، وحليم حسين فالح، و كاظم حسين باقر، كلية الآداب- جامعة البصرة، 1980م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.601
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

50. علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، (2006).
51. علم اللسانيات الحديثة، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2001م.
52. علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، (د. ط)، (د.ت).
53. علم النص ونظرية الترجمة، يوسف نور عوض، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مكة الكرمة، ط1, (1410هـ).
54. عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، د. عبد السلام عشير، أفريقيا الشرق-المغرب، د.ط، 2006.
55. الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري(395هـ)، مكتبة القدس، القاهرة،0د.ط)، (د.ت).
56. فصول في تداوليات ترجمة النص القرآني، مختار زوواي، ابن النديم للنشر والتوزيع، ط1، 2017م.
57. فصول في علم الدلالة، فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005م.
58. في التداوليات الاستدلالية قراءة تأصيلية في المفاهيم والسيرورات التأويلية، د. ثروت مرسي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2018م.
59. القاموس اللساني، أوزالد ديكرو، وجان ماري سشايفر، ترجمة: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي.
60. القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلار- آن روبول، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين، بإشراف عز الدين المجدوب- د. خالد ميلاد، منشورات دار سينتارا- المركز الوطني للترجمة- تونس، ط2، 2010.
61. قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، رشيد بن مالك، دار الحكمة، 2000م.
62. قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، د. أحمد المتوكل، دار الأمان، الرباط، المغرب، د.ط، 2001م.
63. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة الخانجي- القاهرة، ط3، 1408هـ-1988م.
64. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، (ت: بعد 1158ه)، تحقيق: د. علي دحروج، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، 1996م.
65. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(538هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت، ط3، 1407هـ.
66. الكلمة دراسة لغوية معجمية، د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط2، (1998).
67. لسان العرب، العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري (711هـ)، دار صادر-بيروت، 1414هـ.
68. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998.
69. اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، د. نعمان بوقرة أستاذ مشارك بجامعة الملك سعود، عالم الكتب الحديثة، د.ط، 2009.
70. لسانيات النص مدخل إلى أنسجام الخطاب، د. محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، (1991م).
71. اللغة والدلالة أراء ونظريات، عدنان بن دريل، ط1، منشورات إتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1981م.
72. اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة: د. عباس صادق الوهاب، مراجعة: د. يوئيل عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1997م.
73. اللغة ونظرية السياق، د. علي عزت (بحث)، منشورات مجلة الفكر المعاصر، عدد76، 1971م.
74. اللغة، ج. فندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي، (1950م).
75. مبادئ اللسانيات، د. أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط3، (1429هـ-2008م).
76. مبادئ التداولية في تحليل الخطاب الشرعي عند الأصوليين، محمود طلحة، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، 2014م.
77. المخصص، ابن سيدة، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417ه-1996م.
78. معاني القرآن، الفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة،

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.601
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

ط1، 1347ه-1955م.
79. معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، لبيان الملامح الفارقة بين الألفاظ متقاربة المعنى، والصيغ والأساليب المتشابهة، محمد محمد داوود، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، (2008م).
80. معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، تونس، 1986م.
81. معجم المصطلحات الألسنية، مبارك مبارك، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995م.
82. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث،- مصر، ط4، 1425هـ-2004م.
83. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، (ت395هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979م.
84. المعنى الحرفي، فرانسواز ريكاناتي، ترجمة: أحمد كروم، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت –لبنان، 2018م.
85. المعنى وظلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية، د. محمد محمد يونس علي، دار المدار الإسلامي، ط2، 2007م.
86. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري (761هـ)، تحقيق: وشرح: د. عبد اللطيف محمد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ط1، (1421هـ-2000م).
87. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(502هـ)، تحقيق: محمد سيّد كيلاني، دار المعرفة، بيروت- لبنان، (د.ط)، (د.ت).
88. المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكو، ترجمة: سعيد علوش، مركز الأنماء القومي، د.ت.ط .
89. من تحليل الخطاب إلى بناء الجملة، رؤية في توظيف اللغة أداة للتغيير والتطوير، د. عبد الله بن محمد المفلح، دار كنوز المعرفة العلمية، 2017م.
90. مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990م.
91. مناهج التأويل في الفكر الأصولي، دراسة تحليلية ونقدية مقارنة لمناهج التأويلية المعاصرة، د. إسماعيل نقاز، مركز نماء البحوث والدراسات، ط1، بيروت-لبنان، 2017م.
92. منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ابي الحسن حازم القرطاجني، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار المغرب الإسلامي- بيروت، 1986م.
93. منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، د. علي زوين، سلسلة كتب شهرية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986م.
94. مهاد في التداولية، د. خالد حوير الشمس، مؤسسة دار الصادق الثقافية، ط1، 2024م.
95. النبر في العربية مناقشة للمفاهيم النظرية ودراسة اكوسنيكية في القرآن، خالد عبد الحليم العبسي.
96. نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، د. أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة-مصر، ط1، (2001م).
97. النحو والدلالة، محمد حماسة عبد اللطيف، القاهرة، ط1، 1403هـ-1983م.
98. النحو التداولي في فهم النص عند الأصوليين، إبراهيم مهيوبي، أطروحة دكتوراه، الجزائر، 2015.
99. نسيج النص(بحث فيما يكون به الملفوظ نصًا)، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، (1993م).
100.نظريات التأدب في اللسانيات التداولية، حاتم عبيد، مجلة عالم الفكر، العدد1، المجلد43، سبتمبر، 2014.
101.نظرية أفعال الكلام العامة" كيف ننجز الأشياء بالكلمات"، جون لانكشو أوستين، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، دار البيضاء، د. ت، 1991م.
102.نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، هشام عبد الله الخليفة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 2013م.
103.الوحدة السياقية للسورة في الدراسات القرآنية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين " دراسة بلاغية في التراث العربي"، سامي عجلان.